

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛ ففي هذا العدد الأول من السنة الثامنة من صدور المجلة توافر لدينا مقالات قيمة في الدراسات اللغوية والأدبية، تتمحور حول التراث العربي القديم والدراسات الحديثة، وقد رأينا هذه المرة أن تكون المقالات متوازنة في الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية؛ ولذلك تم ترتيب المقالات حسب المجالات، وحاولنا قدر الإمكان أن يكون تمّ رابط بين كل مقال وما يليه.

نبدأ بالدراسات اللغوية؛ إذ أشار البحث الموسوم بـ: **النحو العربي: بين مفهوم بناء النصّ وتحليله**، إلى أن درس اللغوي بجانين رئيسين، هما: بناء الكلام، وفهمه (تفسيره). توصلت الدراسة إلى أن تعريف النّحاة للنّحو والكلام، وطريقتهم في تناول مسأله وقضاياها، تبين أن النحو العربي يقوم على آليات بناء الكلام (النّص) وأنّ أحكامه وقواعده بُنيّت لتحقيق هذا الهدف والمقصد، وأن ما توصل إليه علماء لسانيات النصّ (نحو النّص) هو مضمن في كلام علماء العربية، كما أن حديث علماء النصّ المحدثين عن تعريف النصّ، ومعاييره يؤكد أن نظرهم متوجه إلى نصّ قائم محولين تلمس معالم نصّيته؛ أما البحث المعنوّ بـ: **دور الصوائت في تحديد المعنى لدى القدامى والمحدثين**؛ فقد بين أن الصوائت كانت تستخدم دون رمز يثبت وجودها، وكان القارئ يدركها من خلال فهمه للنص أو السياق، وأن الصوائت تحمل المعنى الأساسي للمفردة؛ أما الصوائت فتقوم بدور بناء لتغيير المعنى وتخصيصه على صيغ معينة. وجدت الدراسة أنّ مؤلفات علماء العربيّة تُعتبر مصدراً أصيلاً يذخر بالمباحث والدراسات الصوتية العميقة، وأن هناك حاجة إلى إعادة صياغة تعريفات العلماء المتقدمين للأصوات الصائتة، في ضوء ما أثبتته الدرس الصوتي الحديث، وأن ابن جني هو أول من استعمل مصطلحاً فنياً للدلالة على الأصوات، وأن علماء الأصوات القدامى قد استطاعوا تحديد مصدر تلك النغمة الخاصة التي تنبعث مع الأصوات دون استخدام وسائل وأجهزة حديث؛ وفي البحث الذي عُنوّ بـ: **قواعد المدّ في القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث**، وجد هذا المقال أن ثمة حاجة إلى دراسة صوتية حديثة عن أحكام المد في القرآن الكريم، وحاول الباحث أن يقدم قواعد وآراء جديدة لأحكام المد في القرآن الكريم، دون أن يترك ما فعل القراء السبعة القدامى واللغويون القدامى، بل يأتي بقواعد حديثة تناسب الواقع العلمي الآن. توصلت دراسته إلى أن سمة [± طويل] تؤدي دوراً مهماً في تحوّل الألف فتحة إذا كانت ساكنة مفتوح ما قبلها، وتؤدي سمّاً [± تقدم جذر اللسان] دوراً مهماً في تحوّل القراءة بالمد الأصلي إلى القراءة بالمد المتوسط إذا وقعت الهمزة بعد حروف المد، وتؤدي كذلك سمة [± علل فموية] دوراً مهماً مع سمة [± انقباض مزماري] و [± تقدم جذر اللسان] أثناء تحوّل المد الأصلي ومد اللين عند قراءة ورش إلى المد المتوسط إذا وقعت الهمزة بعد حروف المد وصوتيات العلل الفموية، وتؤدي سمة [±

ساكن] دوراً معيناً في تحول القراءة بالقصر إلى قراءة بالمد الطويل بست حركات إذا وقعت حركة طويلة قبل ساكنين ماثلين متتابعين؛ وبحث المقال الموسوم بـ: **الحذف وأثره في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية**، في القول بأن العلماء المسلمين قد أثبتوا وجود الحذف في القرآن الكريم، وأن موضوع ترجمة الحذف في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية يطرح إشكاليات جمة، تتلخص في مدى إمكان إضافة ما لا وجود له في النص الأصلي بتقدير معنى متعلق بمحذوف مقدر. لقد اختلف مترجمو القرآن الكريم في تناول ترجمة الكلمات المحذوفة تقديراً؛ فذهب بعضهم إلى تقدير الأجزاء المحذوفة في بعض الآيات بإضافة كلمات وعبارات مقدره من السياق القرآني، وترك بعضهم تقدير الحذف وعمدوا إلى الالتزام بترجمة الكلمات الظاهرة في النص القرآني، كما اختلف المترجمون في طريقة ترجمة الكلمات والعبارات المحذوفة، فوضعها بعضهم بين قوسين، وتركها بعضهم دون تحديد لتصبح جزءاً من المعنى المراد؛ وفي دراسة أخرى معنونة بـ: **اتجاهات الطلبة الناطقين بغير العربية في ماليزيا نحو استخدام برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي**، هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعة في ماليزيا نحو استخدام برنامج تعليمي قائم على التعلم التشاركي عبر شبكة التواصل الاجتماعي في تحسين مهارة الكتابة باللغة العربية، وتتكون عينة الدراسة من (25) طالباً وطالبة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للعام الدراسي 2015/2014م، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان ببناء أداة الدراسة المتمثلة بالاستبانة. أشارت نتائج الدراسة إلى قوة اتجاهات الطلبة نحو البرنامج المقترح في تحسين مهارة الكتابة، وكانت الاتجاهات قوية في النواحي الآتية: أولاً تصميم البرنامج التعليمي بمتوسط حسابي 4.02 وانحراف معياري 0.701، وثانياً التغذية الراجعة بمتوسط حسابي 3.86 وانحراف معياري 0.726، وثالثاً الفيسبوك كأداة التعلم التشاركي بمتوسط حسابي 3.83 وانحراف معياري 0.750، ورابعاً استخدام الكتابة التشاركية في تعلم اللغة بمتوسط حسابي 3.67 وانحراف معياري 0.624، وأخيراً أثر البرنامج التعليمي بمتوسط حسابي 3.63 وانحراف معياري 0.727، وإجمالاً فإن الاتجاهات في الدرجة الكلية كانت قوية؛ حيث كانت بمتوسط حسابي 3.80 وانحراف معياري 0.706؛ أما الدراسة التي بعنوان: **جهود علماء العربية في تيسير تعليم النحو العربي للناطقين بغير العربية**، فتناولت تأصيل البحث في مجال تعليم قواعد النحو العربي للناطقين بغير العربية، من خلال البحث في تاريخ النحو العربي عن أصول هذا المضمار، ويسعى البحث إلى تتبع أبرز محاولات النحاة الأوائل - الذين وصلت إلينا آثارهم - في تيسير النحو العربي للناطقين بالعربية وبغيرها من اللغات، وهم: خلف الأحمر، والجاحظ، وثعلب، وأبو علي الفارسي، وعبد القاهر الجرجاني، والزنجشيري. وقد خلص البحث إلى أنهم التزموا في مؤلفاتهم منهجيات واضحة، تميّزت بالتنظيم والإيجاز، وابتعدوا عن المغالاة في الاستعانة بالمنطق والفلسفة والاعتماد على العلل، وأدركوا أهمية التطبيق، فعمدوا إلى الشرح من خلال

المثال والشاهد، وقد كانت لهم آراء حاسمة في توضيح ما ينبغي تدريسه وما لا ينبغي، وانتبهوا إلى تصنيف الطلبة بالنظر إلى مستوياتهم اللغوية؛ المبتدئ والمتوسط والمتقدم، وخاطبهم من خلال مؤلفاتهم بما يتناسب مع أقدارهم واحتياجاتهم.

وفي الدراسات الأدبية نبدأ بدراسة معنونة بـ: أثر الاستعمار في ازدواجية الهوية في الرواية العربية: "شوق الدرويش" لحمور زيادة أنموذجاً؛ إذ يهتم هذا البحث برصد التغيرات المتعددة في الهوية القومية، نتيجة التحولات المختلفة التي واجهها الوطن العربي في ظل الاستعمار الغربي، ويركز على محاولة المستعمر خلخلة الهوية وطمسها؛ لضمان استمرارية تبعيته السياسة والاقتصادية والثقافية، وتناول البحث نمطاً روائياً يمثل تلك المرحلة بأبعادها المختلفة، لاستخلاص الدلالات التي يحملها النص عبر وسائل تمكّنه من الكشف عن مكونات الثقافة الاستعمارية، والتي ظهرت من خلال البعثات التبشيرية التي فعلت ما عجز الاستعمار عن فعله بالقوة والقمع، وهو تحويل المستعمر إلى الدين المسيحي بطريقة الترغيب. وخلص البحث إلى أن ازدواجية الهوية جاء عن رغبة المستعمر في الحفاظ على مصالحه في البلاد، أو الشعور بالدونية والرغبة في التماهي مع الآخر الأقوى أو الانبهار بثقافة الغرب وحضارته؛ وفي موضوع وُسم بـ: قضايا موضوعية في "أم النذور" للروائي عبد الرحمن منيف: دراسة تحليلية نقدية، تطرّق إلى قضايا شتى في رواية "أم النذور" للكاتب عبد الرحمن منيف، وهدف إلى إظهار إبداعية الكاتب في صياغتها في روايته. ومما توصلت إليه الدراسة أن رواية "أم النذور" تحمل في طياتها قضايا عديدة، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام، أولها القضايا الاجتماعية، ومن أهمها الشعوذة وغيرها من أمور الغيبات والمعتقدات الخرافية، وثانيها القضايا الإنسانية التي لها علاقة بشعور الإنسان وعاطفته، وثالثها القضايا الدينية التي ترتبط بالأبعاد الإسلامية، وفضلاً عن ذلك، وجدت الدراسة أن الكاتب وُفق في رسم الشخصيات، وانتقاء أسمائها، وبناء الأحداث في روايته، كما تبدو كذلك محاولته في تشويه سمعة الرجال المتديّنين؛ وفي دراسة موسومة بـ: إضاءات على المعالم الدينية في أعمال جبران خليل جبران، أشار الباحث إلى بزوغ نجم جبران في سماء الأدب بداية القرن العشرين إثر نشره عدة أعمال نثرية وشعرية باللغة العربية والإنجليزية، تميزت بسموها العاطفي والأخلاقي وتطلعها إلى حياة روحية مثالية. ويدرك الناظر في أعمال جبران بدايةً بكتابه نبذات في فن الموسيقى الذي نُشر عام 1905م وانتهاءً بـ: التائه الذي نُشر عام 1932م بعد عام من وفاة كاتبه. وقد يظن المطالع لصفحات العواصف أو لهجومه في أعمال أخرى على الكهنة أو القارئ في سيرته أنه طُرد من الكنيسة، وأنه رفض التوبة والاعتراف على فراش الموت بأن هذا الكاتب بعيد عن الدين والتدين فيما يكتب؛ لذلك يجدر الاهتمام بدراسة التصور الديني الذي يظهر في أعمال أحد أهم الكتاب العرب المهجرين. من أهم نتائج الدراسة هذه أن تنوع التجليات والمؤثرات الدينية في أعمال جبران يشبه بعض الحركات الدينية الحديثة التي تجمع بين القيم النبيلة مثل الحب والعدل والإحسان مازجةً بين معتقدات وتعاليم دينية مختلفة، وقد تشابهت بعض

خصائص الدين عند جبران أيضاً المدرسة البيرنالية التي تعتبر الأديان سبلاً متعددة إلى هدف روحي واحد، وتعتبر التشريعات جزئيات متنوعة تحيط بقلب روحي جامع لها؛ وفي دراسة أخرى حول الأدباء المعاصرين ثمّ دراسة موسومة بـ: **عشاق حول مي زيادة ... العقاد أمودج**؛ إذ تحدثت الدراسة حول العلاقة العاطفية المميزة التي جمعت بين الأديب عباس محمود العقاد، وبين الأديبة ماري إلياس زيادة المعروفة بـ: (مي زيادة)، وذلك من خلال رسائلهما المتبادلة أو من خلال بعض ما كتبه وألفاه. تكمن ميزة هذا البحث في رسمه صورة طريفة لشخصية عباس محمود العقاد التي قد تكون ليست مألوفة عند بعض النقاد والدارسين، وهي صورة تحاول تأكيد الجانب الإنساني للإنسان وخضوعه أمام تأثير العاطفة وأشواق الروح! توصلت الدراسة إلى أن عباس محمود العقاد قد ظهر في شخصية عاطفية عطشى ظمئة تلهث وراء المتعة، وتقدم التنازلات أثر التنازلات أمام المرأة، وكذلك ظهرت مي زيادة أثنى بكل معنى الكلمة لا تريد أن تصد أحداً، فأرهقت الكثير وأرهقها جبران خاصةً وكلفها من أمرها عسراً حتى انتهت محطمة تعاني الانكسار العاطفي والانهدام النفسي إلى أن انتهت إلى الأبد دون أن تحقق حلم الأمومة الذي رافقها مراحل حياتها كلها؛ وفي دراسة تراثية تأصيلية عن عالم لغوي قديم تحدثت الدراسة المعنونة بـ: **القارئ الضمني في "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري**، عن إسهامات آيزر في النظرية النقدية؛ إذ يرى آيزر إنّ إنتاج المعنى يكون نتيجة التفاعل بين النص والقارئ، ومن ثمّ قاده ذلك إلى ابتكار مفهوم عملي جديد لرؤيته هو القارئ الضمني، ويعرفه بأنه حالة نصية وعملية إنتاج للمعنى على السواء، ومن ثمّ يسعى البحث إلى الكشف عن القارئ الضمني في رسالة الغفران بوصفه أحد أهم إنجازات نظرية القراءة والتلقي. توصل البحث إلى أنّ من آليات تحديد القصيدة هي آليّة الراوي الكلي العلم في السرد بواسطة الإغراب اللغوي، وتكمن أهمية الاسترجاع في المبنى الحكائي لرسالة الغفران بكونها بنية أساسية من بنيات حضور القارئ الضمني، وأن المؤلف الضمني قد أسهم وبفاعلية في تشكيل القارئ الضمني عن طريق خطاباته لغوياً وأديباً ودينياً واجتماعياً وسياسياً، وأن تحقيق القارئ الضمني كانت بآلية الشخصية الهامشية؛ وفي دراسة أخيرة بعنوان: **المقاربة النقدية الحديثة للتراث العربي القديم: المعارضة الأدبية أمودجاً**؛ حيث تُعنى بمقاربة إحدى الظواهر الأدبية المهمة في التراث العربي القديم، وهي ظاهرة المعارضة الشعرية؛ وذلك عن طريق إعادة قراءتها تحت ضوء منظور نقدي حديث. يركز البحث على دراسة المعارضة وعلاقتها بالموروث الأدبي من جهة، وبالمتلقي من جهة أخرى من خلال بحث عدد من المفاهيم المؤثرة في تشكيلها الفني. يستحضر البحث نظريات ومفاهيم غربية حديثة دعماً لمقارنته النقدية، منها: مفهوم سوزان ستيتكيفتش للتطابق الأسطوري المرتكز على نظرية بول كونرتون وعلاقة ذلك بالقصيدة العربية. أضف إلى ذلك مفهومها المتعلق بتلقي الأخبار الثرية المصاحبة للنصوص الأدبية وقائلها وعلاقة ذلك بحرية الأديب في اختيار ما يناسب رؤيته الفلسفية.

وفي خاتمة الأمر أتقدم بوافر الشكر والتقدير للذين أسهموا في إخراج هذا العدد، وخاصةً المؤلفين والمحكّمين، والشكر موصول إلى عميدة كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية الأستاذة الدكتورة رحمة بنت أحمد حاج عثمان، وللمساعد الفني، والحمد لله أولاً وأخيراً.

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي